رابط المادة على منصة باحث

6112 - تفسير الآية الأخيرة من سورة المزمل: }إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه{

صالح الفوزان

نبدأ بتفسير آآ اواخر سورة المزمل في قول الحق تبارك وتعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه. وطائفة من الذين معك - 00:00:03

والله يقدر الليل والنهار علم ان لم تحصوه فتاب عليكم واقرأوا ما تيسر من القرآن علم ان سيكون منكم مرضى واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله واخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرأوا ما تيسر منه واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واقرضوا الله قرضا حسنا - 00:00:21

وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا. واستغفروا الله ان الله رحيم بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:00:47

وعلى اله واصحابه اجمعين بهذه الايات الكريمات من اخر سورة المزمل يقول الله سبحانه وتعالى اه يقول الله سبحانه وتعالى ان ربك ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك - 00:01:09

كان الله سبحانه وتعالى في اول هذه السورة قال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او ينقص منه قليلا او زد عليه - 00:01:41

ورتل القرآن ترتيلا فقام النبي صلى الله عليه وسلم حتى تفطرت قدماه من طول القيام امتثالا لامر ربه سبحانه وتعالى وكان قيام الليل واجبا عليه وقام معه من اصحابه من اقتدى به - 00:02:01

وحصلت المشقة من طول القيام على النبي صلى الله عليه وسلم ومن يقوم معه فخفف الله عنهم الله سبحانه وتعالى خفف عنهم في اخر السورة فكان اخر السورة ناسخا لاولها - 00:02:32

فقال سبحانه ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه طائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم ان لم تحصوه فتاب عليكم فاقرؤوا ما تيسر من القرآن - 00:03:00

والله خفف عن نبيه صلى الله عليه وسلم وخفف عن اصحابه في قيام الليل امرهم ان يقرأوا ما تيسر من القرآن تخفيفا عليهم فاقرأوا ما تيسر من القرآن ثم ذكر سبحانه - 00:03:21

انه قد يكون هناك اصحاب اعذار لا يستطيعون طول القيام والله خفف عنهم علم ان سيكون منكم مرضى واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله يعني يسافرون بطلب التجارة - 00:03:45

والسفر شاق فاذا اجتمع معه قيام الليل كله او معظمه شق ذلك عليهم في السفر واخرون يقاتلون في سبيل الله وهو صنف يكونون يجاهدون في سبيل الله ويقاتلون الكفار ويشق عليهم طول القيام في الليل - 00:04:13

واخرون واخرون يقاتلون في سبيل الله. اقرأوا ما تيسر منه اقرأوا ما تيسر منه اي من القرآن ولا تشق على انفسكم بطول القيام. فهذا من تيسير الله سبحانه وتعالى فاقرأوا ما تيسر منه واقيموا الصلاة اي المفروضة - 00:04:40

اقيموها في اوقاتها ومع الجماعة حافظوا على اداء اركانها وواجباتها وسننها مسبقة بشروطها فالصلاة المفروضة فيها خير كثير ولكن اذا اجتمع معها قيام الليل كان ذلك زيادة خير الى خير - 00:05:10

واقيموا الصلاة واتوا الزكاة زكاة الاموال وهي الركن الثالث من اركان الاسلام اقيموا الصلاة وهي الركن الثاني واتوا الزكاة وهي الركن الثالث اقيموا الصلاة عبادة بدنية واتوا الزكاة عبادة مالية - 00:05:42

ثم قال جل وعلا وما تقدموا لانفسكم من خير زيادة على الفرائض من صلاة النوافل والصدقات الى جانب الزكاة صلاة النوافل الى جانب الفرائض الصدقات الى جانب الصدقات التطوع الى جانب الزكاة - 00:06:07

يكون زيادة خير واقيموا الصلاة واتوا الزكاة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولا يضيع لديه عمل من اعمال عباده سبحانه وتعالى - 00:06:33

تجدوه عند الله هو خيرا هو هذا ضمير الفصل وخيرا هذا مفعول ثاني لتجدوه لانها تنصب مفعولين تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا عند الله سبحانه وتعالى يعني يعظم الاجر - 00:06:54

لاداء الفرائض وب من فعل ما تيسر من النوافل ثم قال جل وعلا استغفروا الله ان الله غفور رحيم. والمناسبة في الامر بالاستغفار لان الانسان يحصل منه تقصير العبادة وان اجتهد فيها - 00:07:21

يحصل منه تقصير باقام الصلاة ويحصل منه تقصير في ايتاء الزكاة فانه يعالج ذلك ويداويه بالاستغفار طلب المغفرة لان العبد مهما اجتهد فانه مقصر في حق الله عز وجل لان حق الله عظيم - 00:07:46

ولكنه امر بالاستغفار ما حصل ما يحصل من النقص ثم قال ان الله غفور رحيم. كثير المغفرة وكثير الرحمة وهذا هذه الايات من اخر سورة المزمل تبين ما عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:08:12

وما عليه اصحابه تبعا له من الجد والاجتهاد باداء الفرائض وفعل النوافل واتباع ذلك بالاستغفار فالعبادات تتبع بالاستغفار بما يحصل فيها من النقص فان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم من الصلاة الفريضة - 00:08:40

قبل ان ينصرف الى اصحابه بوجهه يقول استغفر الله استغفر الله استغفر الله ثلاث مرات وهو متوجه الى القبلة وقيام الليل ايضا يختم بالاستغفار كانوا قليلا من الليل ما يهجعون - 00:09:09

وبالاسحار هم يستغفرون والمستغفرين بالاسحار فيتبعون العبادات بالاستغفار ولا يعجبون بانفسهم او يستكثرون عباداتهم بل يعتبرونها قليلة بجانب حق الله سبحانه وتعالى والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:09:31

اللهم صل على نبينا وحبيبنا محمد - 00:09:58